

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

دراسة موضوعاتية للمجموعة القصصية حكيت لي الوافدة وقصص

أخوي لـ "مصطفى ولد يوسف"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الأستاذة:

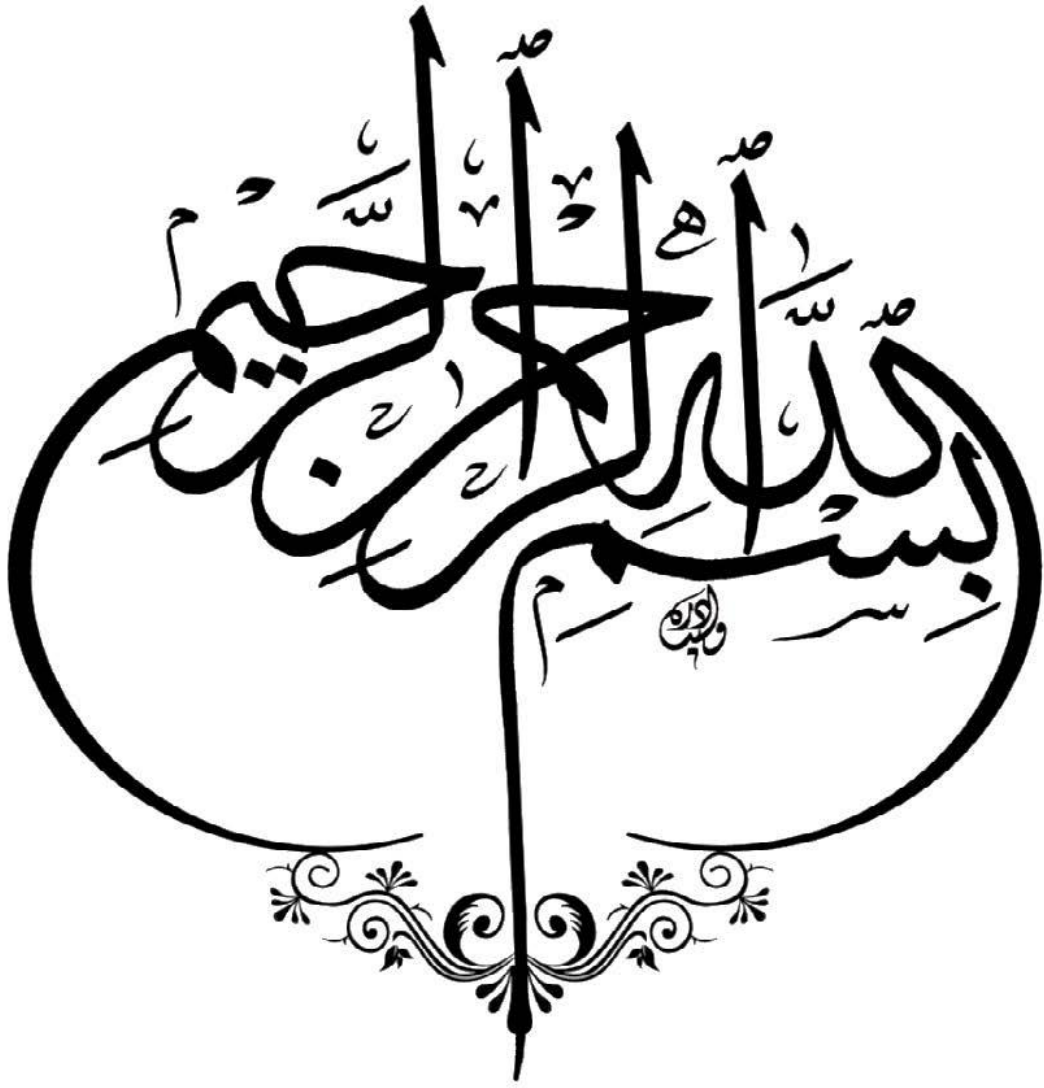
- د. فتيحة حسين

إعداد الطالبتين:

- نهاد جدي

- نور الهدى ساعد

السنة الجامعية: 2024/2023م



شكر وعرفان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:-

((من صنع اليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم

كافأتموه))

رواه مسلم

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "فتيحة حسين" التي كانت معنا طوال

مشوارنا ولم تبخل علينا بمجهوداتها ودعمها القيم لنا.

ولا ننسى أن نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة كلية الآداب واللغات وبالخصوص قسم

اللغة والأدب العربي..

إهداء

إلى قرة عيني التي جعلت الجنة تحت قدميها

إلى التي حرمت نفسها وأعطتني ومن نبع حنانها سقتني إلى من وهبتني الحياة
"أمي العزيزة" ..

إلى من يزيدني انتسابي له وذكره فخرا واعتزازا وإلى من سهر الليالي من أجل تربيته
وتعليمي وجعلني أكبر وأزكى "أبي العزيز" ..

إلى جميع إخوتي وبالخصوص أختي الوحيدة التي تعبت معي حفظهم الله ورعاهم ..
إلى سندي وأعز شخص على قلبي ..

وإلى جميع أفراد عائلتي وأصدقائي وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد , إليكم
أهدي هذا الجهد ..

نهاد

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضعة إلى من أحمل اسمه بكل فخر، الذي ساندني وعلمني أن الحياة صراع وسلاحها العلم، الذي علمني الصبر والاستمرار رغم الصعاب، الذي لطالما حفنتني دعواته..

"أبي الغالي" ..

إلى الغالية التي كانت أمني إلى القلب الحنون، والشمعة التي كانت نورا لي في الليالي المظلمة، التي ساندتني طول مسيرتي وهونت علي الطريق ..

"أمي الغالية" ..

إلى أصدقاء السنين وأصحاب الشدائد ..

إلى من مدوا لي يد العون عند حاجتي إلى الشموع التي تنير طريقي صديقاتي الغاليات ..

نور الهدى

مقدمة

مقدمة:

في القرن العشرين (20) ظهرت عدّة اتجاهات ومناهج نقدية حديثة، والتي من ضمنها "المنهج الموضوعاتي" الذي يعتمد على عدّة أسس ونظريات تميزه عن غيره، إلاّ أنه لم يلقى اهتماما كبيرا بالرغم من أهميته، فهو يسهم في استيعاب عمق الأعمال الأدبية وكشف جذور الإبداع لدى الكتاب، من خلال تحليل المواضيع والأفكار التي يتناولها الكتاب في أعمالهم، أي يمكن لهذا المنهج أن يمنحنا رؤية أعمق لرسالة النصوص وفهم دوافع الكتاب ومصادر إلهامهم، وهذا ما دفعنا للاعتماد عليه في دراستنا للمجموعة القصصية "حكّت لي العرافة وقصص أخرى".

ومن هنا استلهمنا عنوان مذكرتنا المعنون بـ "دراسة موضوعاتية للمجموعة القصصية "حكّت لي العرافة وقصص أخرى" معتمدين على الإشكالات التالية:

ما المقصود بالمنهج الموضوعاتي ؟ ما هي إمكانات تجسيدها في دراسة المجموعة القصصية حكّت لي العرافة ؟ ومن هذه الاشكالات تتفرع اشكالات أخرى : من هم رواد هذا المنهج عند الغرب والعرب ؟ وما هي معاييرهم ؟ وما هي الخطوات التي يعتمدها المنهج الموضوعاتي ؟ وما هي أهم الموضوعات التي تضمنتها المجموعة القصصية حكّت لي العرافة ؟

وكانت الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- استغلال إمكانات المنهج الموضوعاتي الشاملة والفعالة.
- فهم المواضيع المتداولة في العمل الأدبي.
- تحليل النص لاكتشاف المعنى وتصويره كونه وعيا فنيا يعكس وعي الكاتب.
- كشف الرغبة الخفية التي دفعت الكاتب لاختيار موضوع معين وجعله محور إبداعه.

بناءا على ذلك قررنا الاعتماد على الخطة التالية:

قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة مرورا بفصلين وصولا في نهايتها الى خاتمة.

ثم قسمنا كل فصل إلى عناصر وفقا لطبيعة الموضوع.

الفصل الأول المعنون بـ "المنهج الموضوعاتي في الأدب الروائي" فقد تحدثنا فيه عن ماهية "المنهج الموضوعاتي"، وأبرز رواده عند الغرب والعرب أمثال: "جان بير ريشار، غاستون باشلار، جورج بوليه وجون بول ويبر وعبد الكريم حسن وحמיד الحمداني وأخيرا سعيد علوش" بعد ذلك قمنا بتضمين معايير المنهج الموضوعاتي مثل: الإطرادية والإلحاحية، ثم انتقلنا إلى المنهج الموضوعاتي وهي "التحليل الإحصاء والبناء"، بالإضافة إلى الخصائص المميزة له.

أما الفصل الثاني والمعنون بـ "الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية" حكت لي العرافة"، وقد تضمن هذا الفصل البعض من أهم المواضيع التي تناولتها المجموعة

القصصية والتي صنفتها إلى حقلين دلالين هما الحقل الاجتماعي والحقل النفسي، فمن المواضيع الاجتماعية لدينا: الغربة، العلم والمال، أصدقاء المصلحة، عقوق الوالدين، الكتابة الإبداعية. أما المواضيع النفسية فنجد: الحقد، العزلة، الملل، النسيمة، الكسل، وبعد العرض الشامل للبحث، انتهينا إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وكان السبب في اختيارنا لهذا المنهج هو أننا رأيناه هو الأنسب لدراسة مجموعتنا القصصية لأنها غنية بالمواضيع المتنوعة والمختلفة، ومهمة هذا المنهج هي استكشاف المواضيع التي تشغل فكر الأديب ويحاول إشراك القارئ في طرحه.

ومن المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وساعدتنا في إنجاز هذا البحث نجد:

- كتاب "مناهج النقد الأدبي" ليوسف وغليسي.

- كتاب "المنهج الموضوعاتي نظرية وتطبيق" لعبد الكريم حسن.

- كتاب "النقد الموضوعاتي" لسعيد علوش.

ومن الطبيعي أن تصادفنا صعوبات وعقبات أثناء إنجازنا لهذا العمل ومنها

نذكر:

- صعوبة فهم القصص لأن أسلوب الكاتب غامض ومعقد.

- عدم توفر الكتب والمراجع التي تتناول هذا المنهج في مكتبتنا.

- ضياع الوقت في البحث عن المصادر والمراجع بسبب قلتها.
وبالرغم من تلك الصعوبات التي واجهناها إلا أننا واصلنا البحث بجد وإصرار، وفي
الأخير نشكر كل من مدّ لنا يد العون لإنجاز وإتمام هذا البحث.

الفصل الأول:

ماهية المنهج الموضوعاتي

تمهيد

1- مفهوم النقد الموضوعاتي

1-1- لغة

1-2- اصطلاحا

2- رواد المنهج الموضوعاتي

1-2- غاستون باشلار Gaston bachlard

2-2- جان بير ريشار Jean pierre richardy

2-3- جورج بوليه Gerges poulet

2-4- جان بول ويبر: Jean paul weber

2-5- عبد الكريم حسن

2-6- حميد الحميداني

2-7- سعيد علوش

3- معايير المنهج الموضوعاتي

3-1- الاطرادية

3-2- الالاحاحية

4- خطوات المنهج الموضوعاتي

4-1- التحليل

4-2- الإحصاء

4-3- البناء

5- خصائص المنهج الموضوعاتي

تمهيد:

اختلف مفهوم الموضوعاتية في الدراسات النقدية واتصل بعدة مفاهيم وذلك راجع إلى تعدد آراء النقاد والدارسين وخلفياتهم التحليلية وهذا ما جعل المنهج الموضوعاتي غير مستقر على تعريف معين، لذلك سنتطرق هنا إلى بعض التعريفات الواردة للمنهج الموضوعاتي.

1- مفهوم النقد الموضوعاتي:

1-1- لغة:

لقد ورد في كتاب لسان العرب لابن المنظور تعريف مصطلح الموضوعاتية المشتق من مصطلح موضوع تحت مادة "وضع" ضد الرفع، وضع يضعه موضوعاً¹ وتختلف المعاني وتتمايز من سياق إلى سياق ومن اشتقاق إلى آخر فالصنعة هي الحط من الشيء والوضعية أثقال القوم، والوضائع كتب تكتب فيها حكمة القوم². أما بالنسبة إلى كلمة موضوع فقد وردت في سياقات مختلفة على أنها اسم مفعول تختلف دلالاتها في كل استعمال.

وقد أورد بطرس البستاني في قاموسه محيط المحيط نفس المعاني التي ذكرت في لسان العرب إلا أنه أضاف معاني لكلمة "الموضوع" الاصطلاحية من بينها:

¹ محمد بن جلال الدين بن مكرم بن نجيب الدين الرويفعي الأنصاري، صاحب لسان العرب، مجلد، مادة وضع، تح عبد الله محمد الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، دط، ص 4857.

² المصدر نفسه، ص 4860.

"الموضوع هو الشيء الذي وضع للدلالة على المعنى والمشار إليه إشارة حسية...
فموضوع العلم هو ما يبحث فيه عن عوارضه (الذاتية) كبطن الإنسان فإنه يبحث فيها
عن أحواله من صحة ومرض وعلل لعلم الطب¹، وكذلك يبحث في أحوال الكلمات
لعلم النحو من حيث الاعراب والبناء يتضح لنا من التعريفين السابقين أن الأول يبحث
في معاني المناظر والنقاش أما الثاني فيبحث في البحث العلمي بمختلف مجالاته
المختلفة والمتعددة من لغة وعلم ودين وطب مما يجعله امتدادا للتعريف الأول.

1-2- اصطلاحا:

حسب تعريف ميشيل كولو collot Michell فإن الموضوع هو "مدلول فردي خفي
ومادي، يعبر عن العلاقة الانفعالية لكائن ما، مع العالم المحسوس، يظهر ضمن
النصوص من خلال تكرار متجانس للتبادلات، ويشترك مع موضوعات أخرى من أجل
بناء الاقتصاد الدلالي والشكلي لعمل ما"² والمقصود من قوله أن المعنى الذي يريد
المؤلف التعبير عنه عن طريق التكرار هو الموضوع من خلال العلاقة الانفعالية التي
تربط المؤلف بالعالم الخارجي (المحسوس) ويظهر ذلك ضمن تكرار النصوص
وعلاقتها مع النصوص الأخرى، وبالتالي يصبح لدينا كم هائل من البنيات الشكلية
والدلالية لعمل أدبي ما.

¹ بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987، ص 1974.

² يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص150.

وقد عرف دومينك منغينو dominique Mainguneau الموضوع أيضا في قوله: "الموضوع هو (theme) المرادف لكلمة (Topic) ويتعدد في كل شكل من أشكاله بأنه بنية دلالية كبرى للنص، ويتحدد في نطاق النقد الموضوعاتي على شكل شبكة من الدلالات أو عنصر دلالي متكرر لدى كاتب ما في عمل"¹.

فالموضوعات تتجلى في شبكة الدلالات التي يبني من خلالها نص ما فلا وجود لنص دون موضوع بل إن الموضوع هو الذي يبني النص.

2- رواد المنهج الموضوعاتي:

لقد تطور المنهج الموضوعاتي بفضل مجموعة من النقاد والدراسين الذين طُوروا في دراستهم المختلفة منهم الغرب والعرب أمثال: غاستون باشلار، جان بير ريشار، جورج بوليه وجون بول ويبر، أما من النقاد العرب فهناك: عبد الكريم حسن، حميد الحمداني وسعيد علوش.

2-1- غاستون باشلار Gaston bachlard:

فيلسوف فرنسي ولد بباريس سنة 1884 تميز بقدرته على التحليل النفسي الفلسفي لأشكال الخيال الإنساني باعتباره أداة أساسية للتعبير عن الذات النفسية البشرية وتقسيم الخيال المادي لأربعة عناصر وهذا راجع إلى تأثر هذا الفيلسوف الاستمولوجي بدراسات التحليل النفسي لفرويد والنظرية الظاهرية عند هوسرل ولأن هذه

¹ يوسف وغيلسي ، مناهج النقد الادبي ، ص149.

الدراسة كانت السابقة لأوانها أو الأولى من نوعها أصبح غاستون باشلار أهم الرواد المؤسسين للمنهج الموضوعاتي¹.

يرى باشلار أن الخيال ديناميكية منظمة وأثر للواقع وتنظيم العالم الفتان².

يرى عبد الكريم أن باشلار حدث عن الصور وفكرتي الوعي والتحليل تعدان إرهابات أولى للنقد الموضوعاتي فأطلق عليه بعض الدارسين لقب الأب الروحي لهذا النوع من النقد من خلال تتبع دراسات باشلار نستطيع القول أنه مزج بين الاستمولوجيا والتحليل النفسي وفينومينولوجيا الأشياء والكلمات للوصول إلى المعرفة الموضوعاتية فقد كان كل طموح باشلار في تحليله للصور الأدبية هو أن يعود للفعل البدئي³ أي العودة إلى مصدر ايداع الكاتب واحتكاكه الأول بالعالم.

2-2- جان بير ريشار Jean pierre richard: هو ناقد فرنسي يعتبر المؤسس الحقيقي للمنهج الموضوعاتي، كما انه من ابرز من مثل النقد الموضوعاتي تنظيرا وتطبيقا⁴ امضى خمسة وعشرون عام يدرس الادب الفرنسي في لندن ومدريد كما استفاد من دراسات باشلار وبوليه وصاغ منهاجا جديدا اطلق عليه اسم المنهج

¹ ينظر، محمد عزام، وجوه الماس، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دط، 1998، ص4.

² ينظر، نبيل بيرجيز، مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ترجمة رضوان ظاظا، مراجعة المنصف الشنوفي، مجلة عالم المعرفة، العدد 221، الكويت، دط، 1978، ص 105.

³ عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي (النظرية والتطبيق) مجد المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، لبنان، 2006، ص 24.

⁴ مجلة آفاق علمية، المجلد، 11، العدد 4، سنة 2019، رقم 22، ص 613.

الموضوعاتي¹. كما قدم الكثير من الأعمال في مجال المنهج الموضوعاتي منها الأدب والحساسية (Litterature et sensation) و إحدى عشر دراسة حول الشعر الحديث (onze etudes sur la poesie moderne) الشعر والأعماق (poesie) (et profondeur)، بروست وعالم الاحساس (prost et le monde sensible) وكتاب العالم التخيلي لملازميه (L'inverrs imaginaire de mallarme)²

كان ريشار يسعى إلى دراسة الموضوع في الشعر منذ بداية النقدية في عام 1954 إلا أنه لم يضع مفهوما للموضوع إلا عند بداية عام 1961، حين ذكر ذلك في رسالة الدكتوراه التي قدمها عن الشاعر الفرنسي ملازميه Mallarme بقوله: "الموضوع مبدأ تنظيمي محسوس أو ديناميكية داخلية أو شيء ثابت يسمح للعالم حوله بالتشكل والامتداد، والنقطة المهمة في هذا المبدأ تكمن في تلك القرابة السرية، وفي ذلك التطابق الخفي والذي يراد الكشف عنه تحت أستار عديدة"³.

ويعني بمبدأ المحسوس انها جزء من العالم الظاهري ، وان الموضوع يلتقط اشياء العالم الحسي كما انه النقطة التي يتشكل حولها العالم الادبي مما يسمح للعالم بالتشكيل والامتداد ، اما القرابة السرية فيقصد بها انها الفاعل في ديناميكية الموضوع

¹ محمد عزام، وجوه الماس، ص18.

² ينظر،مجلة آفاق عملية ، ص 613.

³ ينظر، عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي نظرية وتطبيق، ص 46-47.

الداخلية وتتدخل من خلال العلاقات الخفية التي تنسجها عناصر الموضوع عبر العديد من الوجوه والصور والأشكال في العمل الابداعي .

كما أعطى تعريف آخر بعد مرور فترة تقارب خمسة عشر عاما مخالفا للأول يقول فيه: "الموضوع وحدة من وحدات المعنى، وحدة حسية أو علائقية أو زمنية مشهود لها بخصوصيتها عند كاتب ما، كما أنها مشهود لها بأنها تسمح انطلاقا منها وبنوع من التوسع الشبكي أو الخيطي أو المنطقي أو الجدلي، ببسط العالم الخاص لهذا الكاتب"¹.

بحيث يقصد بأن الموضوع هو جزء أساسي من النص يتميز بخصائص معينة يعبر عنها الكاتب، يعتبر الموضوع بمثابة نقطة الانطلاق تسمح للكاتب بتوسع أفكاره بطريقة منظمة، مثل شبكة أو خيط يربط الأفكار ببعضها، ويمكن من خلالها استكشاف العالم الفكري الخاص بالكاتب، وهذا التوسع يمكن أن يكون في مجالات متعددة مثل الزمان والمكان والحس، ويعطي للكاتب القدرة على تقديم رؤيته الخاصة وتجربته الفريدة في موضوع معين.

2-3- جورج بوليه **Gerges poulet**: ناقد بلجيكي "تأثر بباشلار ولم يخفي

اعجابه بدراساته"² ركز جورج بوليه في دراسته على مسألة الزمن والمكان، كما أبدى

¹ عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي، نظرية وتطبيق، ص 18.

² سعيد علوش، النقد الموضوعاتي، ص 20.

لهما اهتماما شديد المبالغة باعتبار أن وعي الفنان أو الكاتب بهذين العنصرين هو وعيه بذاته، واستعان بالتحليل الظاهراتي للزمان والمكان من أجل اكتشاف التجربة الأولى للكاتب أو كما اصطلح عليه (الأنا المفكر البدئي Cotigo) بحيث يقول: "تعني استعادة كوتيجو كاتب أو فيلسوف في أعماقنا العثور على طريقته في الاحساس والتفكير، ومعرفة ولادة هذه الطريقة وتشكلها وماهي العقبات التي تصادفنا، إنها إعادة اكتشاف معنى حياة انتظمت انطلاقا من وعيها"¹ وهنا يمكننا القول أن "جورج بوليه" لم يهتم بتحديد آليات وأسس اجرائية ثابتة في منهجه النقدي إنما ركز على عنصر الزمان والمكان اللذين يتحكمان في تشكيل الوعي حسب اعتقاده، وأن النصوص الأدبية هي وليدة وعي المبدع بهاذين المحورين أي زمان والمكان (le temps et l'espace) والوعي هو الذي يحدد طبيعة الابداع.

2-4- جان بول ويبر: **Jean paul weber**: هو ناقد فرنسي عني بالنقد الموضوعاتي وضع عدة كتب في هذا المجال من أهمها: سيكولوجيا الفن 1958، وتكوين الأثر الشعري 1961 وكتاب "استبدال" البنيات الموضوعاتية للأثر والقدر 1969، حيث أولى هذا المجال اهتماما كبيرا².

واعتمد ويبر على فكرة الجذر، والجذر عنده هو: "حادث أو موقف يمكن أن يظهر بصورة شعورية أو لا شعورية في نص ما، بصورة واضحة أو رمزية، فهو

¹ دانييل برجيز، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ص 148.

² ينظر، بيتر كيرل، النقد الموضوعاتي، تر. سعيد علوش (ضمن كتابة النقد الموضوعاتي)، ص 111.

يقارب العقدة في التحليل النفسي، لأنه يظل فهو مفهوم من الكاتب نفسه باعتباره يعود إلى عهد الطفولة¹.

كما ميز "ويبر" بين نوعين من الجذور: جذور شخصية، وجذور عامة، ويكمن الفرق بينهما في أن جميع الأطفال يمرون بعقد وأزمات ويقومون بتجاوزها مع مرور الوقت لكن هناك فئة قليلة من لا يتجاوزون ويبقون عالقين فيها، وهذا يسمى بالثبوت في علم النفس المرضي².

ومن أهم أعماله: المجالات الموضوعاتية 1963، مكونات العمل الشعري "النقد الجديد" و "النقد المتع" أو "ضد ريكار" 1960³.

هؤلاء من أهم رواد المنهج الموضوعاتي عند الغرب إلا أنه مازال هناك نقاد آخرين درسوا المنهج الموضوعاتي ولكل منهم نظرتهم للمنهج الموضوعاتي أمثال: شارل دي بو، مارسيل بروسست، أبير بيغان، ميشال كومار، وغيرهم من النقاد .

بعد ما تطرقنا إلى ذكر أهم رواد المنهج الموضوعاتي عند الغرب، سوف نتحدث عن أهم رواد هذا المنهج عند العرب.

¹ محمد عزام، النقد الموضوعاتي، الموقف الأدبي، ع 356، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001، ص 8.

² محمد عزام، البنيات الجذرية في أدب علي عقلة عرسان، ص 27.

³ سعيد علوش، وضعية النقد لموضوعاتي، يوم 2017/03/21، الساعة 09:30 مساءً.

2-5- عبد الكريم حسن: ناقد سوري من أهم أعماله في المنهج الموضوعاتي كتاب "الموضوعاتية البنيوية" دراسة في شعر السياب الذي كان سببا في شهرته في بداية الثمانينات، ثم بكتابه "المنهج الموضوعي" عام 1990، و"لغة الشعر في زهرة الكيمياء بين تحولات المعنى ومعنى التحولات" 1992 "ومن البنية السطحية إلى البنية العميقة، 1997" وقصيدة النثر وانتاج الدلالة ، أنسي الحاج نموذجا¹.

استهل عبد الكريم حسن كتابه "المنهج الموضوعي" بتحديد مفهوم "الموضوع" تم التطرق إلى تعريف بعض المفاهيم الأخرى كمفهوم المعنى والحسية والخيال والعلاقة والتجانس وغيرها، بحيث كان يربط بين كل عنصر وآخر باستهلال يقدم للعنصر الموالي.

اتبع عبد الكريم مسار ريشار دون غيره في تحديد لمفهوم النقدي للمنهج الموضوعاتي فهو يرى أن التجربة النقدية الريشارية أكثر خصوبة وتماسكا وتطورا².

يرى عبد الكريم حسن أن المنهج الموضوعاتي يتناول النص من داخله، حيث يستبعد كل ما يحيط بالنص من عوامل خارجية بل يحل الناقد في النص مستبعدا بذلك حياة المبدع لنصه، وبالرغم من أن "ريشار" لا ينفي أن يكون النص الابداعي وليد الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية واقتصادية إلا أنه لا يدرس النص من خلال

¹ عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي، ص 09.

² المرجع نفسه، ص 10.

تأثير هذه العوامل الخارجية فيه، وإنما من خلال لعبة العلاقات الداخلية بين عناصره إن الوعي الموضوعي لا يتناول الابداع الأدبي كأبداع جماعي وإنما كأبداع فردي¹.

2-6- حميد الحميداني: هو ناقد وباحث مغربي مؤلف وباحث في مجال النقد الأدبي عامة والنقد الموضوعاتي خاصة ومن أهم أعماله كتابه المعنون "سحر الموضوع" الذي طبعه سنة 1990، ثم أعاد طبعه طبعة مزيدة ومنقحة سنة 2014، قسمه إلى قسمين القسم الأول من الكتاب وسماه بـ "منهجية عامة لنقد النقد" تحدث فيه عن المنهج وعن ضابط التحليل وعن الأهداف والتمن والممارسة النقدية، أما القسم الثاني قدم فيه صورة واضحة عن أصول المنهج الموضوعاتي عند الغرب².

كما تحدث فيه عن علاقة هذا المنهج بالمنهج النقدية الأخرى كالنفسى والقسم الذي يليه خاص بالنقد الموضوعاتي في العالم العربي فقسمه هو أيضا إلى قسمين: الجانب النظري تحدث فيه عن الموضوعاتية وغياب النظام ونقد الرواية ونقد الشعر والبحث عن النظام الموضوعاتي، أما الجانب التطبيقي فقسمه هو الآخر إلى قسمين القسم الأول بعنوان: في النقد الموضوعاتي للرواية، والقسم الثاني في النقد الموضوعاتي للشعر (البنويّة).

¹ عبد الكريم حسن، الموضوعية البنوية، ص 14.

² المرجع نفسه، ص 36.

2-7- سعيد علوش: أديب وبروفيسور مغربي من أهم النقاد المنظرين للنقد الموضوعاتي الذي صدر له كتاب "النقد الموضوعاتي" في الرباط عام 1989 شمل خمسة فصول أولها وضعية النقد الموضوعاتي تحدث فيه عن سيميائية اصطلاح الموضوعاتي والموضوعاتية أما الثاني فهو النقد الموضوعاتي بين الأصول والامتداد تحدث فيه عن رواد النقد الموضوعاتي وركز على مميزات كل واحد منهم، وفي الفصل الثالث الذي عنوانه ارهاصات النقد الموضوعاتي عند العرب فتحدث فيه عن الرسائل الجامعية الموضوعاتية التي كانت رائدة للمنهج الموضوعي أكد أن أول رسالة في المنهج هي رسالة "كيبي سالم" والثانية هي لعبد الكريم حسن.

وفي الفصل الرابع المعنون بالنقد الموضوعاتي والقصيدة الحديثة "الصوت والعين والوجه" واختار نموذج أشعار "ياسين طه حافظ" وهي دراسة تطبيقية للفصل الخامس والأخير خصصه للملاحق السبعة المترجمة للنقد الموضوعاتي.

وفي الأخير ختم كتابه بالإشارة إلى أن التجربة الشخصية هي وحدها العامل الحاسم في استقراء عديد من علامات المرور في النص الأدبي، وأن النقد الموضوعاتي لا يقدم منهاجا جاهزا قابل للتجريب بمجرد الانتهاء من القراءة للكتاب¹.

¹ ينظر سعيد علوش، النقد الموضوعات، ص 169.

3- معايير المنهج الموضوعاتي:

3-1- الاطرادية: هي أول خطوة يعتمد عليها ريشار في نقده، وسلسلة الأمثال المعرفة على أنها: "تعني العمل على المستوى العمودي، أعني وضع العناصر التي يمكن إبدالها من بعضها في حقل واحد، فهذه العناصر ترتبط مع بعضها بصلة قربي، وعلى هذا سلسلة الأمثال تقدم أداة نوعية من أدوات تصنيف المعنى، وسواء في ذلك العناصر التي تنتمي إلى عالم اللغة أو العناصر التي تنتمي إلى عالم الصورة والخيال"¹ ومن هذا التعريف نستنتج أنه يمكن اعتبار سلسلة الأمثال أنها أداة تساعدنا على تمييز وتصنيف المعاني، بما فيها اللغوية أو المرئية أي الصورة التي نراها في الواقع أو في الخيال.

كما يعرفها عبد الكريم حسن على أنها: "المقياس في تحديد الموضوعات، فالموضوعات الكبرى في العمل الأدبي هي الموضوعات التي تشكل المعمارية الغير مرئية **Architecteure l'invisible** لهذا العمل وبهذا فهي تزودنا بمفتاح تنظيمه، وهذه الموضوعات هي التي تتطور على امتداد العمل الأدبي وهي التي تقع

¹ عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي، النظرية والتطبيق، ص56.

عليها بغزارة استثنائية فالتكرار أينما كان دليل على الهوس¹ ويمثل مصطلح الهوس هنا مفتاح من مفاتيح العلاقة بين المنهج الموضوعاتي ومنهج التحليل النفسي.

والإطردية هنا لا تعد المعيار الوحيد في تحديد الموضوعات بالرغم من ضرورتها وأهميتها لأنه هناك معايير أخرى لا يمكن التغافل عنها.

3-2- الإلحاحية: ويقصد بها قدرة الموضوع على التمفصل ولا تكتسب الموضوعات معنى إلا من خلال ترابطها مع بعضها² وحسب الدراسات التي توصل لها ريشار فإن التمفصل عنصر أساسي في الإلحاحية داخل الموضوعات فقدرة الموضوع على التفرع أي التمفصل تكسبه أهمية نوعية.

4- خطوات المنهج الموضوعاتي: يعتمد المنهج الموضوعاتي على عدة خطوات من الضروري اتباعها لدراسة أي عمل أدبي، ومن بين هذه الخطوات نجد ما يلي:

4-1- التحليل: وهو "فرز وتصنيف ووصف، أي البحث عن الحاحات لسانية وأسلوبية ورمزية وعرض العناصر الشكلية الحسية والكشف عن علاقاتها السرية ومحاولة ردها إلى مركز واحد هو الموضوع أو الذكرى أو الحدث"³ أي تحليل الأعمال والبحث في مكوناتها واكتشاف عناصرها ومضمونها السري وربطها مع الموضوع المدروس.

¹ عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي، نظرية وتطبيق نص 50.

² المرجع نفسه، ص 52.

³ نبيل أيوب، نص القارئ المتخلك، مكتبة لبنان، ط 1، 2011، ص 292.

لقد أسهم في تطوير النقد الموضوعاتي عدة روافد منها الرومانسية والوجودية والظاهراتية والنفسية والأسلوبية بحيث يرى الرومانسيون أن العمل الشعري فيه تعبير عن أنا الشاعر، أما الموضوعاتيون فيروا أن الوعي ليس وعي الذات لذاتها وإنما وعي الذات لموضوعها كما قال كل من سقراط وكانط: "إن الإنسان ليس جزيرة أو سجنا ووعيه لذاته إنما يتحدد بطريقة في إدراك العالم، وبعلاقته مع الناس والأشياء"¹

وهنا فالنقد الموضوعاتي مهمته هي تحليل النص الأدبي باعتباره وعيا فنيا يمثل وعي المبدع، وقد أخذوا عن الوجوديين المبدأ الذي اصطنعه الكاتب لنفسه ولحياته وللوجود ككل، هو إذا كان وعي المبدع يحدد الحرية فإن الحرية تحدد المسؤولية.

كما يرى سارتر أن مهمة الناقد في قراءة العمل الابداعي: "كأنها محاولة جلاء المغامرة الخاصة بالإنسان الذي دفعه قلقه الوجودي إلى أن يكون كاتباً نفسياً، يدفع الفن بالرغبة المكبوتة عن طريق الالهام إلى التعبير عن ذاتها بالصورة كأنها الصورة تستر العورة، وفي حين يجهد التحليل النفسي في الكشف عن اللاوعي والصراعات والعقد، يسعى الموضوعاتيون الأدبيون إلى الكشف عن التوازن الذي تنحل فيه الموضوعات كلها"².

¹ نبيل أيوب، نص القارئ المختلف، ص 295.

² المرجع نفسه، ص 303-304.

نستنتج من هذا الكلام أن المكبوتات الداخلية للإنسان هي ما تدفعه إلى الابداع واخراج الفن الذي بداخله لتنفيس عن ما يدور داخله وهذا يسمى بالإلهام، فالتحليل النفسي للأديب دور مهم في الكشف عن عمله الابداعي.

يعرف "جون بول ويبر" التحليل على أنه: "مجموعة من الإجراءات العملية التي يقوم بها الدارس في إطار النقد الموضوعاتي للكشف عن الموضوعية الأساسية المهيمنة على كامل الأثر الفني"¹ ويقول أيضا "مبدأ كل أثر فني سمة تفرد وخصوصية مستمدة من الميزة التي يضيفها عليه مبدعه، حتى ليغدو كل أثر كالبصمة الدالة على صاحبها"² والمقصود هنا أن كل مبدع له بصمته التي ينفرد بها عن غيره وتميزه، وتجعل ذلك العمل الأدبي يخصه هو فقط، والموضوعية هنا هي الأثر الفني الذي تتركه حادثة مؤثرة أو صدمة عند قراءتها لهذا العمل الفني كما قد وضح لنا أهم الخطوات التي يجب علينا اتباعها لانجاز تحليل موضوعاتي لأي عمل أدبي وهي:

- معرفة الأثر الأدبي يتركه النص الابداعي لأنه يحتوي على دلالات رمزية التي يتعين فك شيفرتها.

- القراءة المتمعنة واستخراج ذكريات الأديب التي من المؤكد متعلقة بطفولته ومقابلها مع أعماله الأدبية.

¹ حفصة بوطالبي: عالم أبو العيد دودو القصصي، دار الأمة، دط، الجزائر، 2007، ص 16

² المرجع نفسه، ص16.

- تمييز الأفكار اللغوية والأسلوبية، ثم محاولة ارجاعها إلى بعض الذكريات الخاصة بالأديب بطولته سواء المثبتة أو المفترضة.

- وفي الأخير دراسة شاملة للأثر ككل، ثم محاولة ربطه مع الأثر المستنتج مع الموضوعية السابقة، والتي تكون جديرة بتفسير معظم الأثر من خلال موضوعه، لكن ينبغي أن نجد ما يؤكدنا في ذكريات طفولة الأديب.

- يبين كلام ويبر أن هذا المنهج يهتم بالبنى التي تميز أديب عن غيره، ونجد هذه المميزات في الأفكار والمظاهر المهيمنة في النص بالدرجة الأولى، فهو يعتبر أن كل عمل أدبي هو ثمرة هاجس مبدعة.

ومن هنا نستنتج أن عملية التحليل يجب أن يمر عليه أي عمل أدبي وروائي لمعرفة المواضيع الفنية الواردة فيه من خلال الفرز والتصنيف كذلك من خلال البحث في العلاقات وربطها بالموضوع المدروس.

4-2- الإحصاء: عرفه ريشار على أنه: "علم قائم بذاته يتطلب ممن يريد تطبيقه على علوم اللغة والأدب أن يكون ملما بالرياضيات والنسبية على وجه الخصوص"¹ فريشار هنا يقصد أنه لكي نتطرق إلى الإحصاء وتطبيقه يجب أن نكون على علم بعلم الرياضيات والتمكن منه من كل جوانبه.

¹ عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي نظرية وتطبيق، ص 184.

كما عرفه ويبر على أنه: " ينطلق من نصوص الأثر لرصد تردد كلمة أو إطار حقل دلالي مثل رصد الحالات التي لها علاقة بالطيور عند ملارميه ومدى تردها"¹ والمقصود من أن الاحصاء غايته رصد تردد الكلمات ومعرفة حقولها، مع إعطاء مثل بملارميه الذي كان يرصد الحالات التي لها علاقة بالطيور، والاحصاء هو من أهم النقاط في المنهج الموضوعاتي بحيث يشار ببتداً به دراسته في هذا المنهج: "في إحصاء مفردات كل موضوع في العمل الأدبي، ففي موضوع الحب مثلاً تحصى كل المفردات التي تتعلق به من مثل: أحب، يحب، الحبيبة، المحبوب ، الهوى، اللثم، القبله... الخ ويتم تحديد العناصر التي تكرر بشكل ذي دلالة لتوضع في مجموعات"² فريشار يوضح هنا أنه عليه عند الابتداء بالإحصاء أن يقوم بإحصاء المفردات ذات الحقل الواحد.

كما تحدث عن الإحصاء مختلف الباحثون منهم بديع السيد حيث يقول: "تتعلق مفردة الاحصاء بالجرد، وفكرة الاحصاء جاءت من المجموعة اللغوية التي تتردد مفرداتها بكثرة، لا يبدو أن يكون بموضوعها أهمية متميزة مع الموضوعات الأخرى والعكس صحيح، إذا أن اهتمام الكاتب بموضوع ما يجعله يضع الموضوع في مجاله المعرفي لاعتماده أدوات ذلك المجال والتفسير والاحصاء للمفردة المعينة، إنما

¹ حفصة بوطالبي: عالم أبو العيد دودو القصصي، ص 18/17

² محمد عزام: وجوه الماس، ص 20

إحصاء كثافة اشتقاقاتها وفي كل الجذور اللغوية التابعة لها وتأتي مصطلحات "الجرد" كمفردات لمصطلح الإحصاء"¹.

والمقصود هنا أن للإحصاء عدة مصطلحات أخرى تخدم نفس المعنى منها: الجرد والتنضيد وأن الهدف الرئيسي والأساسي من عملية الإحصاء هو حساب وعد مفردات العائلة اللغوية، بغية تبيان الموضع الرئيسي والمهيمن، مثل ما نجد في الجنس من خلال عد المواضيع الموجودة في الرواية بغية معرفة ما يقصد به الروائي من خلال عمله الإبداعي.

4-3- البناء: يعتبر البناء المرحلة الأخيرة للمنهج الموضوعاتي ويعرف على أنه: "بناء عالم المبدع الخاص وكونه الخيالي والحسي بما توفر للناقد من مواد، والكشف عن علاقة الذات بالموضوع والعالم بالوعي والمبدع بعمله"².

ويقصد هنا أنه يجب على الناقد أن يستخرج مختلف العلاقات الدلالية في العمل الأدبي وأسس بناءها لمعرفة الذات المبدعة لدراسة محتوى النصوص التي تعكس حياة الأديب ومكوناته، تتم في هذه المرحلة جمع النتائج المحصل عليها لاكتشاف البنية الموضوعية للعمل الأدبي.

¹ غسان بديع السيد، النقد الموضوعاتي، مجلة علامات، ع 24، 1997، ص 254

² نبيل أيوب، نص القارئ المختلف، ص 293.

وهنا يتضح لنا أن القراءة الموضوعاتية تتم عبر ثلاث مراحل متصلة فيما بينها وهي:
مرحلة التحليل تليها مرحلة الإحصاء ثم مرحلة البناء.

5- خصائص المنهج الموضوعاتي:

للمنهج الموضوعاتي خصائص متعددة سنقوم بالإضاءة عليها:

"النقد الموضوعاتي لا يهتم بالمجال التاريخي الذي يؤثر في المبدع بل يدرس النص من خلال علاقاته الداخلية"¹ والمقصود من ذلك أنه يتم دراسة النص من خلال عناصره الداخلية مثل اللغة، البنية، الشخصيات والموضوعات.

بدلاً من النظر إلى العوامل الخارجية مثل: تأثيرات العصر، الحياة الشخصية للمؤلف أو الأحداث التاريخية.

يعتمد المنهج الموضوعاتي على خاصية التكرار حيث يرى "رولان بارث" "أن الموضوع متكرر... أنه يتكرر في كل العمل، ويعد هذا التكرار تعبيراً عن خيار وجودي"²

أي أن التكرار هو مبدأ أساسي يعتمد عليه النقد الموضوعاتي فيساعده في توجيه الأجزاء المختلفة من العمل ويعمق فهم المتلقي للموضوعات الرئيسية وبالتالي هو لازمة من لوازمه ولا يمكن الاستغناء عنه.

¹ محمد بلوحي، النقد الموضوعاتي والأسس والمفاهيم، الجزائر: http://dorurr.ws/forum/shoutkr.zod.php.?t_12535

² محمد بلوحي، النقد الموضوعاتي، ص 89.

تهدف القراءة الموضوعاتية إلى اكتشاف البنية العميقة لخيال المبدع، والخيال المادي الذي لا تغنى به المادة بقدر ما هو تصوير للمادة في الفكر¹.

هذا النوع من القراءة يبحث عن الخيال المادي، وهو مصطلح يشير إلى تصوير الأشياء المادية بطريقة تعكس الأفكار والمفاهيم الأساسية للمؤلف على سبيل المثال، قد يستخدم الكاتب الصحراء ليس فقط كمكان حقيقي، بل كرمز للعزلة أو التحدي. أي أن الصحراء ليست مجرد مادة بل هي تجسيد لفكرة أكبر والخيال المادي هو وسيلة للكشف عن الأفكار العميقة والمعقدة.

- يستند المنهج الموضوعاتي على مبدأ الحرية في التنظير والتطبيق معاً وهذا نراه في جنس الرواية التي تعتمد على الحرية كمبدأ أساسي حيث يعطي الباحث أو الناقد الحرية الكاملة لاستخدام أدواته النقدية والنظرية. بمرونة وابداع دون الشعور بالقيود التي قد تفرضها مناهج أخرى أكثر صرامة وفي هذا السياق يشجع المنهج الموضوعاتي على الانفتاح عن مختلف المناهج والنظريات الأدبية والنقدية والفلسفية وذلك يهدف إلى استيعابها وادماجها لتحقيق فعالية أكبر أثناء التحليل والتقييم.

- البحث عن السمات الأساسية والبنى الدلالية المحورية والموضوعات المتكررة والصور المفصلة في النص الابداعي³.

¹ ينظر ، محمد بلوحي ،النقد الموضوعاتي، ص 89.

² ينظر جميل حمداوي، المقاربة الموضوعاتية، شبكة الألوكة، www.alokah.net.

³ المرجع نفسه.

فهذا ما تهتم به الرواية من خلال تحليل العناصر المختلفة كالسمات الأساسية والبنى الدلالية... الخ والبحث عن الأفكار أو القضايا التي تظهر بشكل متكرر في النص الروائي.

الفصل الثاني:

الموضوعات وأبعادها في المجموعة القصصية حكت لي العرافة

1- المواضيع التي تضمنتها المجموعة القصصية حكت لي العرافة

1-1- المواضيع الاجتماعية

1-1-1- الغربية

1-1-2- العلم والمال

1-1-3- أصدقاء المصلحة

1-1-4- عقوق الوالدين

1-1-5- الكتابة الإبداعية

1-2- المواضيع النفسية

1-2-1- الحقد

1-2-2- العزلة

1-2-3- الملل

1-2-4- النسيمة

1-2-5- الكسل

1- المواضيع التي تضمنتها المجموعة القصصية حكّت لي العرافة:

لقد تناول كتاب حكّت لي العرافة مجموعة من القصص التي تتضمن عدّة مواضيع تنتمي إلى عدّة حقول مختلفة، وفي دراستنا هذه سوف ندرس المواضيع ذات الحقل الاجتماعي والمواضيع ذات الحقل النفسي، ومن هذه المواضيع نجد:

1-1-1- المواضيع الاجتماعية:

1-1-1-1- الغربية: "الغربة" هي البعد عن الوطن، والانتقال للعيش في بلد آخر لعدّة أسباب من بينها: قد تكون من أجل الدراسة، أو للعمل وتحقيق طموحات بالوصول إلى مستوى مرموق كما قد تكون غربة إجبارية أي الهروب من الحروب مثل: ما يحدث مع الفلسطينيين والسوريين، بحيث يصبحون لاجئين في بلد آخر.

كما قد تكون هذه الغربة هي هروب من المجتمع، حيث يشعر الإنسان أنه غريب في وطنه وبين أهله فيذهب عنه شعور الأمان والاستقرار، مما يدفعه بالتفكير في الهجرة إلى بلد غير بلده ظناً منه أنه سيجد الأمان والطمأنينة والسعادة في بلد الأجنبي.

ونجد الروائي "مصطفى ولد يوسف" قد تحدث عن موضوع الغربة في كثير من المواضيع ويتضح ذلك في قوله: "هنا دفنت شبابي، وسيدفنون جثتي المتورمة وحده،

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكّت لي العرافة

وحينما لكي أكون عبرة للحراقة هناك؟!¹ فهنا يتكلم الكاتب عن عجوز كبير في السن أفنى سنين حياته في خدمة فرنسا فلم يبق له إلا منحة التقاعد التي يكمل بها ما تبقى من حياته ليسد جوعه والبعض من ذكريات وصور الأهل والأحبة، فقد نصحه أصدقاء له بأن يعود إلى وطنه ويعيش حياة متقاعدي المهجر في كبرياء بدل العوز الذي هو فيه الآن، إلا أنه رفض وأختار البقاء ليكون عبرة للذين يريدون الخروج من البلاد وخاصة الذين يفكرون في الهجرة غير الشرعية "الحراقة". وقد وضح لنا في موضع آخر يتحدث فيه عن الغربة قائلاً: "فلم تعد تلك القرية التي كان يرعاها في منفاه، ويتباهى بها أمام الأجانب..."².

وهنا يتحدث عن رجل عاد إلى قريته بعد سنين من الغربة ليجد أن قريته قد تغيرت كثيرا، فقد رحل أغلب أهلها الذين كانوا يقابلونه بابتسامة، فلم تعدّ حقولها كما كانت، ولم تبق تلك القرية التي كان محافظا عليها في خياله ومنتظرا وقت العودة إليها والتي كان يتباهى ويفخر بها أمام الأجانب، فخاب أمله وقرر العودة إلى غربته التي أضحت هويته الجديدة، محافظا على ذكريات قريته الراحلة في خياله.

¹ مصطفى ولد يوسف، حكّت لي العرافة وقصص أخرى، خيال للنشر والطباعة، ط1، الجزائر، فيفري 2021، ص81.

² المصدر نفسه، ص138.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكّت لي العرافة

كما يظهر موضوع الغربة في قصة أخرى قصة "المنفى" يقول الكاتب مصطفى ولد يوسف: "كانوا في منفى الزمن هناك، وقلوبهم بقيت تنبض جزائر الحرية والسودد..."¹.

فيتحدث الكاتب هنا عن فترة الاستعمار، حيث كان المستعمر الفرنسي ينفى رجال الجزائر لإبعادهم عن الثورة الجزائرية فكانوا هناك في أرض كاليدونيا ولكن قلوبهم بقيت متعلقة بوطنهم وأرض آباءهم وأجدادهم محافظين على ذكرياتها في أذهانهم.

لقد تطرق الروائي "مصطفى ولد يوسف" إلى موضوع الغربة ليبين لنا أن الهجرة سواء كانت شرعية أو غير شرعية، فإنها تجعل صاحبها ضائعا في غير بلاده وأن بلاده هي المأوى له وملجأه الوحيد، ففي وطنه يحظى بعيشة كريمة ومعززة، كما يحظى بالاحترام والعيش بكرامة، ولكنه لا ينكر أنه في بعض الأحيان قد تكون الهجرة إلى بلد آخر هي الحل الوحيد لإنقاذ حياته ومستقبله.

1-1-2- العلم والمال: إن "العلم" هو كل ما ينتفع به الفرد وينفع به أفراد المجتمع
سواء كان هذا العلم ضمن التعاليم المقررة والتنظيمات التي وضعها الدارسون مثل الطب والتعليم.. الخ، أو كان مكتسبا من الحياة والظروف المعيشية مثل الحرف اليدوية أو كل حرفة تنفع المجتمع، فالعلم يزيد صاحبه ترفعا ويمنحه مكانة مرموقة في

¹ مصطفى ولد يوسف، حكّت لي العرافة وقصص أخرى، ص139.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكّت لي العرافة

المجتمع فالقرآن بعظمته يتحدث عن العلم ويوضح مكانة العلماء، يقول عز وجل:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾¹.

أما المال "فهو كل ما يمتلكه الفرد للانتفاع به سواء كان دراهما أو ذهباً أو فضة أو حتى حيواناً (تربية الأغنام والأبقار)، يعتبره البعض أنه أحد أسباب السعادة، نعم قد يكون كذلك لكنه ليس السبب الوحيد للسعادة، ولكن الناس أصبح جل همها هو جمع المال ولو كان على حساب كرامتهم.

فالكاتب "مصطفى ولد يوسف" حاول مزج موضوع العلم بموضوع المال ليبين لنا كيف أصبح الناس يفكرون دائماً في المال وطرق كسبه فيوضح لنا من خلال قصة "كسب" إذ يقول: "ياشيخ، إنك تعيش في زمن آخر، فزمننا لا يصرف إلا في الفعل "كسب" فماذا كسبت يا شيخ؟!؟"²، حديث دار بين أستاذ أفنى حياته في تدريس وتعليم النشأ على أبجدية الغد، فقد قضى كل وقته وهو يعطي مباحج التعلم للجيل الصاعد. فأصبح محبوباً للتلاميذ يقدرونه ويحترمونه، كان أستاذاً ذو كبرياء وشموخ، مع أحد صعاليك الشارع الذي أراد كسر كبرياءه حين أخبره أنه في هذا الزمن لا

¹ القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية: 09.

² مصطفى ولد يوسف، حكّت لي العرافة وقصص أخرى، ص05.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكّت لي العرافة

يعترف بالمرء بما تعلم أو بما قدم للمجتمع وإنما يعرف بما كسب في حياته من أموال، فرد عليه الأستاذ قائلاً: "في زمنكم أنا تلميذ فاشل، وأعترف بذلك يا فالح"¹.

فالأستاذ هنا اعترف بفشله في هذا الزمن لأنه لم يكسب شيئاً مما تحدث عنه ذلك الصعلوك من أموال فالأستاذ قد كسب الاحترام والتقدير والكبرياء والأكبر من كل هذا أنه اكتسب العلم الذي لن يفنى أبداً وسيبقى حاضراً إلى الأبد.

وفي القصة التالية المعنونة بـ "الكسوة الغالية" يوضح لنا أهمية العلم، بحيث تدور أحداث القصة بين صديقين لم يلتقيا من أيام الابتدائي لأن أحدها اكتفى بالمستوى الابتدائي بينما واصل الثاني تعليمه. فقد كان واقفاً حاملاً محفظته وهو ينتظر الحافلة حتى يأتي صديقه الذي لم يواصل تعليمه بأفخم سيارة يلوح له من بعيد مما أشعره بالفشل والإحباط حتى نزل عنده صديقه وهو بكامل أناقته وطلب من قائلاً: "أقرأ لي هذا العنوان، فأنا لا أعرف القراءة، وأجيد فك خط اسمي فقط بقلم الرصاص..."² بما أنه لم يكمل دراسته وتوقف في الطور الابتدائي فإنه لا يجيد القراءة حتى اسمه لا يعرف كتابته إلاً بالقلم الرصاص، بحيث يعيش من رزق والده الغني، فقرأ له العنوان بصوت عالٍ وهو يفخر بنفسه.

¹ مصطفى ولد يوسف، حكّت لي العرافة وقصص أخرى، ص 05.

² المصدر نفسه، ص 87.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكمت لي العرافة

فبين الروائي لنا من خلال هذه القصة أن المال يستطيع أن يشتري كل شيء إلا العلم والكرامة.

وفي قصة "المحتضر" أوضح لنا الروائي "مصطفى ولد يوسف" كيف أن المال أصبح مهما عند الناس أكثر من أهلهم وأحبابهم فتدور أحداث هذه الرواية حول رجل أفلس فبينما هو يحتضر اجتمعت عائلته حوله في لحظاته الأخيرة فقال أخوه الأصغر لأخته: "لقد أفلس وأخشى على ضياع مالي إلى الأبد؟!!"¹ فقد كان أقرض أخوه الذي يحتضر مبلغا من المال فخاف من موت أخيه ولا يوجد من يضمن له ماله، فإلى هذه الدرجة أصبح المال أعلى وأهم من رابطة الأخوة، فبعد وفاة الأخ بشهر رفع أخوه دعوة قضائية على تلك الأرملة التي كانت لازالت تحت تأثير الصدمة من فراق زوجها.

الكاتب "مصطفى ولد يوسف" هنا يحاول أن يبعث لنا برسالة من خلال تطرقه إلى موضوع العلم والمال مضمونها أن المال ليس هو السبيل الوحيد للعيش، إنما هو سهل علينا العيش من خلال توفير مستلزمات العيش الكريم فمن رزقه الله بمال فعليه أن يشغله فيما ينفعه ويرضي الله - سبحانه وتعالى - وأن لا يطغى به في الأرض، قال الله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾²، وقد زواج الكاتب بين موضوع العلم والمال لتبيان أهمية العلم والمال معا

¹ مصطفى ولد يوسف، حكمت لي العرافة وقصص أخرى، ص 129.

² القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية: 46.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكمت لي العرافة

فعندما يجتمع العلم والمال ستكون هناك نتائج إيجابية لأنه سوف يكون هناك تطور وازدهار ورقي لكن بوجود المال مع الجهل فستكون نتائج سلبية، بحيث ستكثر الآفات الاجتماعية والتخلف والطغيان والعنصرية، فلا بد علينا من الحرص على أن يكون معا مع تقدم العلم على المال.

1-1-3- أصدقاء المصلحة: ويعرفون أيضا "بأصدقاء الفائدة" وهم الأصدقاء الذين

يتواصلون ويتفاعلون معك فقط عندما يكون لديهم مصلحة شخصية أو مادية في العلاقة، دون أن يكونوا صادقين في الصداقة، ويركزون فقط على ما يمكن أن يستفيدوه منك، وعندما تنتهي مصلحتهم لا عين رأت ولا أذن سمعت فلن تراهم إلا لمصلحة جديدة تخصهم. وقد تحدث عم هذا الجانب الروائي "مصطفى ولد يوسف" في كتابه "حكمت لي العرافة" ووضح كيف هي علاقة أصدقاء المصلحة بالناس، حيث يقول في قصة "نهاية": "في أول يوم من تقاعده أصاب الصمت هاتفه المحمول الفاخر... حاول ان يتصل بزملائه فلا أحد على الخط..."¹، فتدور أحداث القصة حول رجل أخذ التقاعد من عمله ليتفاجأ بتخلي أصدقاءه عنه، حيث حاول الاتصال بهم ولا يجيب عليه أحد فوجد نفسه وحيدا دون أصحاب حتى بات يقول: "أكيد هناك عطل ما في هاتفه أو التغطية ضعيفة"²، أصبح يضع لهم في الأعذار ظنا منه أن أصدقائه لن ينسوه ولكن للأسف كانوا أصدقاء مصلحة، وفي أحد الأيام وجدوه ميتا في

¹ مصطفى ولد يوسف، حكمت لي العرافة وقصص أخرى، ص78.

² المصدر نفسه، ص78.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكّت لي العرافة

بيته، ولم يحضر جنازته أي أحد من الذين كانوا يدعون أنهم أصدقاءه، وأخيراً رنّ هاتفه وكان أحداً أخطأ في العنوان.

فالكاتب يوضح هنا أنه عندما تنتهي المصالح تصمت الهواتف وقد تكلم عن هذا النوع من الصداقات في قصة أخرى والمعنونة "انزلاق"، بحيث يحدثنا عن رجل كان يشتغل في منصب عالي فتم تنزيله إلى مرتبة أقل من مرتبته، فحمد الله أنه أراحه من التعب الذي لازمه لأعوام لكنه وجد نفسه وحيداً، لأن أصدقاءه قد انفروا منه ولم يفهم ما يحدث له، لم يعرف أن هؤلاء الذين يدعوهم بالأصدقاء هو مجرد أصدقاء مزيفين يبحثون عن فائدتهم لا أكثر، ووضح الكاتب حتى ردة فعل زوجته قائلاً: "فحتى زوجته طلبت منه الطلاق مكسوفة من الجيران والأقارب لهذا الوضع..."¹ فيعني زوجته تخلت عنه وطلبت الطلاق منه، فكانت معه لأجل منصبه المرموق ومكانته العالية التي كان فيها فاتخذتها وسيلة للتباهي بها أمام الأهل والجيران فأحست بإحراج من هذا الوضع الذي تظن هي أنه ينزل من قيمتها ويجرح كبرياءها.

لقد تحدث الكاتب "مصطفى ولد يوسف" عن هذا الموضوع لأنه يرى أنه منتشر جداً في مجتمعاتنا فقد كثر أصدقاء المصالح، بحيث يرى أنه من الجيد أن نكون واعيين للوضع وأن نحدد حدودنا مع الناس، أي يمكننا تقديم المساعدة والدعم في

¹ مصطفى ولد يوسف، حكّت لي العرافة وقصص أخرى، ص115.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكّت لي العرافة

المجالات التي نستطيع المساهمة فيها، ولكن من المهم أيضا عدم الاستسلام لطلباتهم بطريقة تضر بنا أو تجعلنا نشعر بالاستغلال.

كما يمكننا تجنب هذا النوع من الأصدقاء عن طريق التركيز على بناء علاقات صداقة حقيقية مع الأشخاص الذين يشاركوننا القيم والاهتمامات المشتركة.

1-1-4- عقوق الوالدين: "عقوق الوالدين" هو عدم إكرام الوالدين وعدم بذل الجهد لخدمتهما والاهتمام بهما، وعدم الطاعة لهما وعدم الاستجابة لحاجاتهما ورغباتهما بالشكل المناسب، مع عدم احترامهما والبر بهما وتقديرهما بالشكل الذي يجب أن يكون وهذا يعتبر من الذنوب الكبيرة التي نهانا عنها الإسلام، قال الله عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا¹﴾ فالله سبحانه وتعالى نكر في كتابه الكريم عن أهمية بر الوالدين كما ينهي عن أذيتهما والإساءة إليهما حتى لو كان بالكلام.

فالكاتب "مصطفى ولد يوسف" حاول أن يوضح لنا ولو القليل عن هذه الظاهرة التي أصبحت منتشرة في مجتمعنا في قصة "الموت الوحيداً" حيث تدور أحداث القصة حول رجل مسن الذي دائماً ما يأخذه حفيده إلى الحديقة ليتأمل في تلك الشجرة الكبيرة وفي يوم من الأيام وهو يتأمل الشجرة وقعت عليه ورقة صفراء على أطرافها فاحتضنها

¹ القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية: 23.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكّت لي العرافة

لتموت بسلام، وهذا الرجل كان مصابا بالخرف بسبب ابنه الكبير لأنه باع له بيته دون علمه وتركه دون مأوى ووضعه في دار العجزة¹.

فالروائي يبعث لنا برسالة مفادها أن بر الوالدين من القيم الأساسية في العديد من الثقافات، كما يعتبر بر الوالدين واجبا دينيا وأخلاقيا في العديد من الديانات والتقاليد، حيث يساهم بر الوالدين في بناء علاقة قوية ومحبة مع الوالدين ويعكس الامتتان والاعتراف بالتضحيات التي قدموها.

1-1-5- الكتابة الإبداعية: هي أسلوب كتابي يهدف إلى التعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة فنية ومبتكرة، تتضمن الكتابة الإبداعية استخدام الخيال والابتكار لإنتاج نصوص فريدة ومميزة تثير الاهتمام وتلهم القارئ، وتهدف هذه الكتابة إلى الامتاع أكثر من المعرفة، ولها الكثير من الأمثلة مثل: الشعر والنثر والقصة والرواية وغيرها من الأعمال الأدبية.

فالروائي "مصطفى ولد يوسف" يحاول أن يبين لنا كيف تم هجر الكتابة وعدم الاعتراف بالكتاب وعدم تقدير مواهبهم، بحيث أصبحت الكتابة بلا قيمة ولا يهتم بها إلا القليل، تحدث الروائي في قصة عنونها بـ "لن أكتب بعد الآن" عن كاتب وروائي أمضى سنة كاملة وهو يكتب في رواية، تعب عليها إلا أنه كان سعيدا وهو يبحث عن دار نشر لتتشر له عمله ليقراه الناس، إلا أنه انصدم من ردهم، حيث قيل له: "آسف

¹ ينظر: مصطفى ولد يوسف، حكّت لي العرافة وقصص أخرى، ص136.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكيت لي العرافة

لا ننشر الروايات، لأنها بضاعة لا تباع بسهولة... إذا أردت أن تنشرها ادفع، وبالمقابل تحقق حلمك...¹، حيث رفض أن ينشر له روايته بحكم أن الروايات صعبة المبيع ولكن طلب منه نقودا إذا كان يريد أن ينشرها، أي أن الناس أصبح همهم المال فقط. ولكنه لم يكن يملك النقود وكل ما لديه هو قوت يومه، حزن جدا وقرر المبيت قرب نهر كان يلعب فيه منذ صغره وسط أوراق روايته المبعثرة على الأرض ونقيق الضفادع.

وفي نفس الموضوع قال في قصة أخرى قصة "بياض" "بياض يتوسد الورقة العذراء، في غفلة الحبر واغتراب الكلمات، فهل من حكاية تسد جوعها؟"²، فيوضح هنا ويبين كيف تم هجر الكتابة ولم يعد مبالٍ بها مما ترك الأوراق بيضاء وهي منتظرة أحد ان يملأها، فهنا الكاتب يبعث برسالة مفادها لا تتركوا الكتابة.

وأما في قصة "عودة الجهل" فيتحدث الشاعر عن شخص بقي متمسكا بالكتب والقراءة في زمن إندرت فيه الكتابة وراح يسأل عن موعد إعادة الاعتبار لمتحف الكتب فتأخذه الجميع سخرية قائلين له: "وما شأننا بالكتب والكتابة فالرقمي تكفل بكل شيء والحاسوب عقدتنا الجديدة، فلم التعلم وقضاء عمره أسيرا في الرفوف وخط الحروف؟"³، فالكاتب بين لنا كيف أصبح لناس رهائنا لذلك المسمى بالحاسوب

¹ مصطفى ولد يوسف، حكيت لي العرافة وقصص أخرى، ص130.

² المصدر نفسه، ص109.

³ المصدر نفسه، ص105.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكّت لي العرافة

والهاتف هما من يكتبان و يقرآن كل الأعمال. مما أغناهم عن تشغيل أذهانهم والاعتماد عليه اعتمادا كلياً. فشبّه زمنهم هذا بزمن الجاهلية.

1-2-1- المواضيع النفسية:

1-2-1- الحقد: المشاعر الإنسانية مشاعر طبيعية وفطرية يولد الإنسان مزوداً بها وأوجدها الله تعالى فيه منذ ان خلقه ليتعايش مع أفراد جنسه بطريقة سليمة، فهذه المشاعر تنقسم إلى قسمين: منها ما هي إيجابية مثل: المحبة، الشفقة وحب الآخرين والتعاطف معهم، وغيرها، فتلك المحاسن تحقق التعايش المسالم، والطبيعي وتحقق الرقة بينهم، والقسم الآخر منها ما هو سلبي مثل: الكره: الغضب، الحقد، فهذا الأخير هو موضوع دراستنا فهو يؤدي إلى انتشار المشاكل والبغضاء بين الناس، ولكن يعتبر الحقد من أكثر المشاعر التي قد تقضي على العلاقات الإنسانية معاً بشكل كبير، وتسبب اضراراً له نتيجة كثرة الأفكار السلبية التي قد تراوده، وأكبر دليل على ذلك أن أول ذنب ارتكبه الإنسان على وجه الأرض كان دافعه الحقد، حيث قتل قابيل هابيل في أول جريمة كانت بين الإخوة، والإخوة هي ذلك الرابط المقدس الذي يصل روحين أو أكثر ببعضهما البعض، بالإضافة إلى ذلك فقد ذكرت صفة الحقد في كتاب الله، فقد وردت بمعناه أي ورد بلفظ الغل قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾¹ يشير إلى أن المؤمنين في الدنيا لا تخلو قلوب بعضهم من غل اتجاه بعضهم في

¹ القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 43.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكّت لي العرافة

الدنيا، فينزعه الله عنهم إذا دخلوا الجنة. فهل تتصور بعد هذا الآن يجد الغلّ (الحقد) إلى قلبه سبيلاً؟.

ونجد الروائي والقاص الجزائري "مصطفى ولد يوسف" قد تحدث عن موضوع الحقد في العديد من المواضع ويتضح ذلك في قصته التي عنونها بـ "الندم"، حيث قال: "يبتسم للجميع وأسنانه الصفراء تخفي حقدًا يشتعل وسامة مآكرة"¹.

وفي هذه العبارة يتكلم الروائي عن الشخص الذي يبتسم للجميع ويخفي حقه وراء هذه الابتسامة فيبدو أنه يعيش في حياة مزدوجة: الجانب الظاهري اللطيف، والجانب الآخر خفي مليء بالكراهية. أي تعكس النفاق والمشاعر السلبية التي تكمن وراء الواجهة الظاهرة للشخصية.

كما يظهر موضوع الحقد في قصة أخرى تحت عنوان "الخبث المحترف"، حيث يقول الكاتب "مصطفى ولد يوسف": "فعرض عليهم النصف ليخمد حقدهم الدفين فقالوا له: لا نرضى إلا بالكل لنبتسم لسذاجتك من جديد"².

فيتحدث الكاتب هنا عن البطل الذي يحاول التصالح مع الآخرين، من خلال عرض نصف الكنز الذي وجده فيظهر هنا نوع من السعي من أجل الحفاظ على السلام والوئام، لكنهم يرفضون ويطالبون بالكل مما يكشف عن نواياهم والحقد إتجاه

¹ مصطفى ولد يوسف، حكّت لي العرافة وقصص أخرى، ص 197.

² المصدر نفسه، ص 147

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكمت لي العرافة

الآخرين. فذلك العرض كان سخي يعكس طيبة قلبه لكن الرد كان صادما من أصحاب القلوب المريضة بالحد.

يرى الروائي "مصطفى ولد يوسف" أن الحد: هو مرض يؤثر سلبا على العلاقات الشخصية والاجتماعية، حيث يمكن أن يؤدي إلى تدهور العلاقات ونشوء بيئة سلبية لأنه حين يستقر في القلب لا يترك فيه مكان لأي شعور جميل، فمن المهم التعامل مع الحد بحكمة وفهم والسعي لحل الصراعات بشكل بناء وإيجابي لتجنب تفاقم المشكلات.

يقال أن الزمن كفيلا بتحسين كل شيء فهل الوقت قادر على أن يرقق قلب من يحمل الحد بداخله؟!.

1-2-2- العزلة: الإنسان بقدرته كائن اجتماعي، لا يستطيع بمفرده وللبقاء والتطور على المستوى الاجتماعي والعقلي فهو يحتاج إلى الآخرين لتكوين العلاقات معهم، وللتواصل والتفاعل ولمشاركتهم اللحظات السعيدة وحتى الصعبة، فيساندوه ويهونوا عليه مصائبه، وهذه هي الحالة الطبيعية والصحية ولكن إذا ما قرر العيش بمفرده بعيدا عن الآخرين نكون أمام مشكلة "العزلة" فهي نتيجة غياب العلاقات الاجتماعية أي عدم الاختلاط بالناس وهي الحالة التي يفقد فيها الإنسان للشعور بالانتماء الاجتماعي ويميل للبقاء وحده وتجنب الآخرين.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكّت لي العرافة

يبرز لنا الروائي ظاهرة العزلة في قصة "الفرار إلى الصمت"، حيث يقول: "كانت النتيجة الفرار إلى عوالم السكون... هناك عاش وعاش ذاتة في صفاء"¹ ويقصد الروائي بذلك أن هناك شخص يعود إلى صمته ويعيش في عوالم السكون بعد أن شاعت النميمة والكلام الباطل بين الناس ومن خلال هذا ندرك أن الشخص قيم الأمور بشكل جيد فقرر الابتعاد عن الحديث الفارغ والكلام السلبي، ليعيش في هدوء وصفاء، حيث يجد السلام في الانعزال مع كتاب وقلم بعيدا عن ضجيج العالم، وأحاديثه، ولم يعد يتكلم إلا عن الفضائل وآداب الأجداد، وتظهر القيم الحسنة والحميدة والأدب من خلال كلامه في أول نقاش معه، كما يتعامل مع هذه القيم بصرامة وجدية ويتمتع بالحكمة.

وتحدث عن العزلة أيضا في قصة "الهامشي" إذ يقول: "وهو خارج الزمن الملوث بالحماسة، استحسن العيش على الفراق مع عصره"².

ومعنى هذا الشخص يفضل العيش خارج البيئة المحيطة به وبمنعزل عن "الزمن الملوث بالحماسة" رغبة في الحفاظ على نقاء ذاته ورفضه للفساد والنفاق الذي يسود المجتمع.

¹ مصطفى ولد يوسف، حكّت لي العرافة وقصص أخرى، ص 195.

² المصدر نفسه، ص 90.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكّت لي العرافة

ونجد الروائي الجزائري "مصطفى ولد يوسف" قد تحدث عن موضوع العزلة في قصة أخرى التي عنونها بـ "تفسخ" حيث قال: "ثم قال قولته الشهيرة: بعد اللحظة، لسن إنسان؛ واستقالتي من بني البشر قد وقعتا توا"¹، وفي هذه العبارة يبدأ الروائي بوصف جو شتوي وبارد وسماء ملبدة بالغيوم، مما يوحي بأجواء من العزلة والتأصل. وهو يحتفل بيوم اختاره كعيد خاص به ويبدو أن قد انفصل عن العالم البشري، واصفا إياه بأنه "مستنقع" من "الخبث والرياء" وتفاصيل "الشيأة والشماتة" فهذه الكلمات تشير إلى خيبة أمل عميقة، وشعور بالغدر مما دفعه إلى الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية والبحث عن السلام والصدق في صحبة الحيوانات.

احتفل مع أصدقائه الجدد وهم قطة وكلب هزيل وهذا يشير لرفضه للعلاقات الإنسانية والبحث عن رفقة صادقة وبسيطة.

وفي الأخير القصة تتركنا في تساؤلات حول معنى الوجود والعلاقات الاجتماعية وتحدي تلك الشخص للمعايير الاجتماعية من خلال اختياره لنمط حياة مختلف.

1-2-3- الملل: هو شعور ينتاب الشخص في لحظة معينة منه كومة من الحزن واليأس، فيشعر كأنه محبوس في زنزانة انفرادية، وهو أمر طبيعي لأن الحياة مليئة بالأشياء المملة، ولكن إذا استمر الشعور بالملل لفترات طويلة يعيق حياة الإنسان ويعيق الانخراط في الحياة والتمتع فيها.

¹ مصطفى ولد يوسف، حكّت لي العرافة وقصص أخرى، ص46.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكمت لي العرافة

وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: ((فإن الله لا يمل حتى تملوا)) وهذا دليل على إثبات الملل لله، لكن ملل الله ليس كملل المخلوق، إذ إن ملل المخلوق نقص لأنه يدل على سأمه وضجره من هذا الشيء، أما ملل الله فهو كمال وليس فيه نقص.

ولقد أدرج لنا الروائي موضوع الملل في القصة التي عنونها بـ "الضجر" من خلال قوله: "انبرى في إعداد ملف التقاعد، وقد اجتاحتها رغبة في تمديد عمره لأخر الزمان... تقاعد"¹، ويعني هنا أنه يصف شخص يشعر بالملل بإعداد ملف التقاعد الخاص به وهذا الملل والضجر ينبع من رغبته في تمديد عمره إلى أبعد نهاية ممكنة، فهو لا يريد المغادرة إلى عالم التقاعد فعندما يصل إلى تلك المرحلة يجد نفسه في حالة فراغ والخمول مشبها نفسه بالذباب الذي لا هدف له سوى النشاط العبثي لقد فقد الاحترام والتقدير الذي كان يحظى به سابقا كرئيس لمصلحة الضرائب وبالتالي لا يتحمل هذا الوضع فيقرر أن يطوف العالم بخياله بدلا من الواقع المحيط به، وهذا البديل الخيالي هو وسيلة للهروب من الضجر والفراغ الذي يعيشه..

وأيا في قصة أخرى عنوانها "الروتين" تحدث عن الملل يقول: "وهكذا دامت أيامه المملة حتى تلك الصبيحة التي لم يصبح كعادته"². أي روتين الحياة اليومية

¹ مصطفى ولد يوسف، حكمت لي العرافة وقصص أخرى، ص166.

² المرجع نفسه، ص144.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكمت لي العرافة

لشخص يستيقظ مع الفجر ويستقل الحافلة المزدهمة للذهاب إلى عمله، ويبدو أنه يعاني من الإرهاق والملل الناتج عن تكرار نفس الروتين كل يوم، حتى جاءه صباحاً لم يستيقظ كالمعتاد ولم يذهب إلى عمله، بل "غفا غفوة أبدية" وهو تعبير يوحي بأنه توفي في نومه، مستريحاً من عناء الحياة المملة والمتعبة.

يسعى الروائي "مصطفى ولد يوسف" إلى توضيح ظاهرة الملل التي أصبحت منتشرة بين شباب مجتمعاتنا، حيث يبين أن الملل يحدث عندما نشعر بعدم الرضا عن الأنشطة التي نقوم بها أو عندما نشعر بعدم التحدي في حياتنا. مما يدعونا إليه الكاتب هنا هو محاولة التخلص من هذا الشعور عن طريق البحث عن هوايات وأنشطة جديدة التي تساعدنا على التغلب على الملل وتجعل حياتنا أكثر إثارة ومتعة.

1-2-4- النميمة: جاء في الحديث "لا يدخل الجنة نمام". ذكر القرآن الكريم: ﴿وَلَا

تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (11)﴾¹ فمن الحديث والقرآن يتبين

لنا بأن النميمة هي أحد الصفات الخطيرة التي يتصف بها الكثير من الناس بعلم ودون علم؛ فهي السبيل إلى الإفساد في الأرض. ومنع التقدم وتؤدي إلى دمار حياة النمام وحياة الآخرين، الذين يتعرضون للمشاكل بسبب هذه الآفة، فهي السعي للايقاع في الفتنة والوحشة، كمن ينقل كلاماً بين صديقين أو زوجين للإفساد بينهما، سواء كان ما

¹ القرآن الكريم، سورة القلم، الآية: 10-11.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكمت لي العرافة

نقله حقا وصدقا، أم باطلاً وكذباً. فالعبرة إلى ما يؤول إليه الأمر سواء كان بقصد أو بدو نقصد.

ونرى الروائي قد تحدث عن ذلك من خلال قوله في قصته المعنونة ب"لسان":
"ومتى لم تكف عن تسليط لسانك على رقاب الناس"¹، ويقصد بذلك أن هناك شخص يعاني من ألم في صدره ويبحث عن حل لمشكلة من خلال الاستشارة من أهل الحكمة لكنه لا يجد الإجابة المرجوة حتى يلتقي بأحد الحكماء الذي يشير إلى أن مصدر الألم هو لسان الشخص بنفسه وهذا دليل على أنه كان شخص نام وكلامه سلبى.

وللنميمة تؤدي إلى الشعور بالذنب والألم الروحي، بالإضافة إلى ذلك تحدث عن النميمة في قول آخر: "صام عن الثرثرة بغتة، فاشتعلت الألسنة إشاعة تلو الأخرى حول صمته المريب"².

وهذا في قصة "لعنة الإشاعة" حيث يتحدث الروائي عن شخصية صامته عن الثرثرة مما أثار فضول الناس وأدى إلى انتشار الإشاعات، فبالتالي يخلق حالة من الغموض مما يجعل الناس يتساءلون عن سبب تغير سلوكه.

وفي الأخير أصيب بحبسة فكانت بمثابة تحول درامي، وأعطت للقصة بعدا إنسانيا ويظهر كيف يمكن للظروف غير المتوقعة أن تؤدي إلى سوء التفاهم.

¹ مصطفى ولد يوسف، حكمت لي العرافة وقصص أخرى، ص199.

² المصدر نفسه، ص127.

الفصل الثاني: الموضوعات وأبعادها في المجموعة القصصية حكمت لي العرافة

وهنا فالروائي "مصطفى ولد يوسف" يبين لنا أن النميمة قد تسبب ضرراً للأشخاص المعنيين وتؤثر على علاقتهم فمن الأفضل أن نحافظ الصدقات والعلاقات الإيجابية من خلال تجنب النميمة وتركيزنا على الحوار البناء والمصادقية في التعامل مع الآخرين وعلى الأمور الإيجابية في حياتنا.

1-2-5- الكسل: "الكسل" هو التغافل والتثاقل عن كل واجب فرضه الله تبارك وتعالى على الإنسان كالكسل عن أداء الفرائض مثل: الصلوات الخمس أو الصوم أو الجهاد وكالكسل عن كل عمل نافع لأن الكسل يعتبر آفة عظيمة تعود على الأفراد والمجتمعات بالعواقب الوخيمة فهو يهدم الشخصية ويذهب بنضارة العمل، ويؤدي بصاحبه إلى الإهمال وللتأخر في ميادين الحياة الفسيحة ومن أجل هذا فإن المؤمنين الصادقين يكرهون الكسل ويحتقرونه لأنه من صفات المنافقين، قال الله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا¹، فقد ذم الله المنافقين بأنهم لا يقدمون إلى الصلاة، إلا وهم كسالى، فمن كان فيه هذا الوصف من المؤمنين كانت فيه صفة من صفات أهل النفاق.

وكل هذا يتضح لنا من خلال قول الروائي مصطفى ولد يوسف في القصة المعنونة بـ "لا شيء.. وأنت" إذ يقول: "بعد كل هذه الأعوام في الجلوس، سأسأله

¹ القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: 142.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكّت لي العرافة

عن سر كسله¹، فهو يتحدث عن رجل أمضى سنين حياته في العمل والتعب والإرهاق بات رفيقه الدائم وهو يتساءل متى ينتهي هذا التعب وفي يوم من الأيام وهو في طريقه رأى شخصاً جالساً طوال اليوم، أمضى سنين شبابه في إطعام الحمام وهو على أبواب الشيخوخة فأراد عن يسأله عن سر كسله.

فاقترب منه وسأله ألا يشعر بالملل من كثرة الجلوس دون القيام بأي عمل فكانت إجابته كالتالي: "ورثت مالا يحفظني من الحاجة وكل لحظة من حياتي استمتع بها أما أنت...²"، فهذا الرجل ورث مالا يكفيه طوال سنين حياته مما أغناه عن العمل وقال له أنه يراه طوال سنين حياته وهو يجري ويلهث وراء العمل والتعب باد عليه بينما هو مرتاح، ومستمتع بالحياة فماذا جنى من كل هذا التعب وماذا صنع في حياته حتى تكون أحسن من حياته رد عليه وقال له أنه لا شيء، فيقول له أنه لا شيء ومقتنع بذلك، فالروائي "مصطفى ولد يوسف" يصف لنا ماذا يمكن أن يفعل الكسل بالإنسان لدرجة أنه يصبح مقتنعا أنه بلا فائدة وهو في قمة فرحه وفي نفس الموضوع يوضح هذه الظاهرة في قصة "لعبة الفراغ" بقوله: "يا صديقي لم أخلق للعمل اليدوي، وإنما لكسب المال خلف المكتب!"³، ومعنى هذا أن الشخص يعيش في حالة من الفراغ ويجد نفسه محاطا بالكسل ويبحث عن معنى في حياته، يستنشق موته البطيء صيفا

¹ مصطفى ولد يوسف، حكّت لي العرافة وقصص أخرى، ص21.

² المصدر نفسه، ص21.

³ المصدر نفسه، ص21.

الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكّت لي العرافة

وشتاءاً، حتى عندما يخلع نهاره للرقاد يحلم بالفراغ إلا أن توفي وحقق الكسل مراده

منه.

الخاتمة

الخاتمة

عندما اعتمدنا على المنهج الموضوعاتي في بحثنا، لا يعني ذلك أنه الخيار الوحيد الذي يستخدمه الباحثون في تحليل النصوص الأدبية بل يفتح أمام كل باحث أفقا جديدة، مهما كانت خلفيته العلمية أو أدواته، مما يسمح بتجارب متنوعة وانفتاحات لا حصر لها، وبالتالي لا يفضل نهجا دون آخر بل يقدمهما معا في آن واحد.

ومن خلال قراءتنا للمجموعة القصصية "حكّت لي العرافة" للكاتب الجزائري "مصطفى ولد يوسف"، وتطبيقنا عليها للمنهج الموضوعاتي توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:

- ◀ المنهج الموضوعاتي يعتمد على مجموعة من الأدوات العملية التي يستهدف من خلالها الناقد كشف عن عبقرية الكاتب وقدرته على الإبداع الأدبي.
- ◀ المنهج الموضوعاتي ما زال مثار الجدل فيما يتعلق بالمصطلح والنظرية، ولا يوجد توحيد بين الباحثين الغربيين به، فهل سيكون هناك توحيد بين الباحثين العرب ؟
- ◀ النقد الموضوعاتي يتميز بقدرته على استدعاء مناهج متنوعة مثل التحليل النفسي والظاهري والبنوي، مما يمنحه مرونة نوعية في التحليل والدراسة.
- ◀ يهدف المنهج الموضوعاتي إلى استكشاف أهم المواضيع المتواجدة في المجموعة القصصية من خلال اكتشاف البنيات العميقة فيها.

لقد تحقق المنهج الموضوعاتي في المجموعة القصصية من خلال إبراز مختلف المواضيع السائدة فيها التي عالجها الروائي الجزائري "مصطفى ولد يوسف" لإبراز

الخاتمة

الظواهر المنتشرة في مجتمعنا منها (الغربة، العزلة، الحقد، علم والمال، أصدقاء المصلحة ..الخ)، ومن هنا نستنتج أن الكاتب أثبت وجوده وأحرز مكانة مرموقة في عالم الأدب.

قائمة المصادر

والعراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب

1. بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987.
2. بيتر كيرل، النقد الموضوعاتي، تر. سعيد علوش (ضمن كتابة النقد الموضوعاتي).
3. حفصة بوطالبي: عالم أبو العيد دودو القصصي، دار الأمة، الجزائر، 2007.
4. دانييل برجيز، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي.
5. سعيد علوش، وضعية النقد لموضوعاتي، يوم 21/03/2017، الساعة 09:30 مساءً
6. عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي (النظرية والتطبيق) مجد المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، لبنان، 2006.
7. غسان بديع السيد، النقد الموضوعاتي، مجلة علامات، ع 24، 1997.
8. مجلة آفاق علمية، المجلد، 11، العدد 4، سنة 2019، رقم 22.
9. محمد بن جلال الدين بن مكرم بن نجيب الدين الرويفعي الأنصاري، صاحب لسان العرب، مجلد، مادة وضع، تح عبد الله محمد الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط، دت.

قائمة المصادر والمراجع

10. محمد بلوحي، النقد الموضوعاتي الأسس والمفاهيم، الجزائر.
11. محمد عزام، النقد الموضوعاتي، الموقف الأدبي، ع 356، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001.
12. مصطفى ولد يوسف، حكمت لي العرافة وقصص أخرى، خيال للنشر والطباعة، ط1، الجزائر، فيفري 2021.
13. ميشيل كولوا، ولد سنة 1946 في بلجيكا، كتب عدة مقالات في المنهج الموضوعاتي.
14. نبيل بيرجيز، مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ترجمة رضوان، مراجعة المنصف الشنوفي، مجلة عالم المعرفة، العدد 221، الكويت، دط، 1978.
15. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2002.

الملاحق

1- أدب الكاتب مصطفى ولد يوسف:

1-1- التعريف بالكاتب:

مصطفى ولد يوسف كاتب أكاديمي روائي وقاص جزائري، من مواليد 12 أكتوبر 1967 بعين الحمام ولاية تيزي وزو، متزوج وأب لثلاثة أطفال، يقيم في الجزائر بولاية البويرة، وهو خريج من جامعة تيزي وزو، ونال منها شهادة دكتوراه في اللغة والأدب العربي سنة 2014، وهو لا يزال على قيد الحياة¹.

1-2- انجازاته:

تولى مصطفى ولد يوسف عدة مناصب في قطاع التعليم منذ عام 1991 إلى يومنا هذا فنجد أنه كان:

- أستاذ رئيسي في التعليم الثانوي من 1991 إلى 2006.
- أستاذ مساعد قسم "ب" من 2006 إلى 2009.
- أستاذ مساعد قسم "أ" من 2009 إلى 2014.
- أستاذ محاضر قسم "ب" من 2014 إلى 2016.
- أستاذ محاضر قسم "أ" من 2016/04/21.
- أستاذ التعليم العالي من 2021/07/12 إلى الآن².

¹ السيرة الذاتية للكاتب مصطفى ولد يوسف، النسخة الورقية.

² المصدر نفسه.

الملاحق

وكذلك شغل في المناصب الإدارية والعلمية ك:

- رئيس قسم اللغة والأدب العربي من 2013 إلى ديسمبر 2016.
- نائب العميد المكلف بالدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة من أكتوبر 2017 إلى 2020.

- عميد كلية الآداب واللغات بجامعة البويرة.¹

1-3- الإنتاج العلمي والنشاطات الأكاديمية للكاتب مصطفى ولد يوسف:

1_الملتقيات الوطنية والدولية:

أ_الملتقيات الوطنية:

- الاغتراب الطفولي في رواية "القريبة" لياسمينه خضرا، يوم دراسي بجامعة محمد بوضياف المسيلة في 2017/03/13.
- وعي القارئ ومتخيل اللاوعي في رواية "رجال وكلاب" للروائي المغربي مصطفى لغتيري، يوم دراسي بجامعة أكلي محند أولحاج في 2016/12/13.
- في سرد غياب الوعي الثقافي وانهايار القيم في رواية "يوم رائع للموت" القسيمي سمير، ملتقى وطني بجامعة مولود معمري تيزي وزو، يومي 18/19 جوان 2019.

¹ السيرة الذاتية للكاتب مصطفى ولد يوسف، النسخة الورقية.

الملاحق

- تشكيل الدلالة ودلالة التشكيل في مجموعة "ديدان آخر الليل" لعبد القادر برغوث، بجامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج، يومي 10/9 ماي 2017.

ب- الملتقيات الدولية:

- المقال الابراهيمي من الأدبية إلى الثقافية، بجامعة محمد البشير الابراهيمي، المنعقد يومي 3/2 مارس 2020.
- المنجز اللغوي بين المقال الورقي والمقال الرقمي، بجامعة أكلي محند أولحاج، المنعقد يومي 14/13 مارس 2018.
- المقالة الابراهيمية بين المنجز البلاغي وامتداد المعنى المنعقد يومي 21/20 فيفري 2018.
- ثقافة الاغتراب والكائن الثقافي في ديوان "الطريق أثمليكش" للشاعر الجزائري "أزواج عمر" بجامعة أكلي محند أولحاج وجمعية التاريخ والآثار بالبويرة في 2021¹.

بالإضافة إلى ذلك فقد كان:

- عضو خبير في الملتقى الدولي المرسوم: الشاهد الثقافي في نصوص محمد البشير الابراهيمي جامعة البرج.

¹ السيرة الذاتية، للكاتب مصطفى ولد يوسف، النسخة الورقية.

الملاحق

- عضو خبير في الملتقى الدولي الموسوم "اللغة العربية في وسائل الاعلام والمدونات الالكترونية" جامعة البويرة¹.

1-4- مؤلفاته:

أ- المقالات:

- خصوبة المتعالي ومرت السرد المقاوم في رواية "قبور في الماء" للروائي محمد زفزاف، مجلة معارف السنة 2013.
- الروابط الحجاجية عند الجاحظ (كتاب البخلاء نموذجاً) مجلة معارف، المجلد 8 العدد 15، 2014.
- سوهى رومي ومصطفى ولد يوسف، "التمثيل الثقافي لصورة المجنون في روايات مصطفى ولد يوسف" مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد 10 العدد 63 عام 2021.
- دلالية القضاء والزمن في قصة "حفنة تمر" للطيب صالح، مجلة معارف، العدد 2، 2007.
- سوهى رومي ومصطفى ولد يوسف، "التمثيل الثقافي لصورة المجنون في روايات مصطفى ولد يوسف" مجلة دراسات إنسانية واجتماعية مجلد 1à العدد 63 عام 2021.

¹ السيرة الذاتية، للكاتب مصطفى ولد يوسف، النسخة الورقية.

الملاحق

- جغرافية الميثاق البرغماتي ورمزية القناع في قصة "منانة" للقاص المغربي المغربي عبد الفتاح كيليطو، مجلة المعارف، سنة 11، العدد 21 عام 2016.
- خطاب التعريض و أزمة المثقف في قصة "المتكالبون" للكاتب مولود معمري، مجلة تمثلات، المجلد 5، العدد 1، 2021.
- في سرد نفي الهوية وممانعة الثغول في رواية "متاهة الرمل" للروائي الحبيب السالمي (من رواية ثقافية الاتساق)، مجلد الخطاب، المجلد 16، العدد 2، 2021.
- العمارة والكتابة في رواية سقر البنيان "الجمال الغيطاني" (من منظور النقد الجغرافي) مجلة معهد اللغات عدد 4، السنة، 2020.
- تنازع المحكي الذاتي والمتخيل الذاتي في رواية "قصيل" للرواية الليبية عائشة ابراهيم، مجلة التواصل الأدبي المجلد 10، العدد 2، 2021¹

ب- الروايات:

- غثيان الغائب، رواية الأمل، 2015.
- المراوغ ورقصة الألوان، رواية دار الأمل، ط1، 2016.
- ضباب آخر النهار، رواية دار الأمل، ط1، 2018.
- مدن الصحو والجنون، رواية، دار الأمل، ط 1، 2019.
- أدغال البحر والسراب، رواية، دار الأمل، ط1، 2020.

¹ السيرة الذاتية للكاتب مصطفى ولد يوسف، النسخة الورقية.

- أوجاع الخريف، رواية، عالم الكتب للنشر، ط 1، 2011¹

ج- الأعمال النقدية:

- مع محمد ديب في عزلته، دار الأمل، ط 1، 2001.

- في نقد متخيل الاختزال السردي، دار الأمل، ط 1، 2019.

- الذاكرة والدلالة في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الأمل للنحو، ط 1، 2020.

- أنظمة الخطاب الروائي، دار أمل للنشر، ط 1، ص 2021.

- شعرية الهاشمي وأسئلة المقايسة، دار خيال للنشر والترجمة، ط 1، السنة 2021،

الجزائر².

د- المجموعات القصصية:

- الرسم على الجرح الأبيكم، دار الأمل، ط 1، ص 2010.

- حكمت لي العرافة، دار الخيال للنشر والترجمة، ط 1، 2021، الجزائر³.

¹ السيرة الذاتية للكاتب مصطفى ولد يوسف، النسخة الورقية.

² المصدر نفسه.

³ المصدر نفسه.

فجرس

الموضوعات

الصفحة	العنوان
//	شكر وعران
//	إهداء
أ	مقدمة
الفصل الأول: ماهية المنهج الموضوعاتي	
6	تمهيد
6	1- مفهوم النقد الموضوعاتي
6	1-1- لغة
7	1-2- اصطلاحا
8	2- رواد المنهج الموضوعاتي
8	2-1- غاستون باشلار Gaston bachlard
9	2-2- جان بير ريشار Jean pierre richardy
11	2-3- جورج بوليه Gerges poulet
12	2-4- جان بول ويبر: Jean paul weber
14	2-5- عبد الكريم حسن
15	2-6- حميد الحميداني
16	2-7- سعيد علوش
17	3- معايير المنهج الموضوعاتي
17	3-1- الاطرادية
18	3-2- الالاحية
18	4- خطوات المنهج الموضوعاتي

فهرس الموضوعات

18	4-1- التحليل
21	4-2- الإحصاء
23	4-3- البناء
24	5- خصائص المنهج الموضوعاتي
الفصل الثاني: الموضوعاتية وأبعادها في المجموعة القصصية حكيت لي العرافة	
28	1- المواضيع التي تضمنتها المجموعة القصصية حكيت لي العرافة
28	1-1- المواضيع الاجتماعية
28	1-1-1- الغربية
30	1-1-2- العلم والمال
34	1-1-3- أصدقاء المصلحة
36	1-1-4- عقوق الوالدين
37	1-1-5- الكتابة الإبداعية
39	1-2- المواضيع النفسية
39	1-2-1- الحقد
41	1-2-2- العزلة
43	1-2-3- الملل
45	1-2-4- النميمة
47	1-2-5- الكسل
51	الخاتمة
54	قائمة المصادر والمراجع
57	الملاحق
64	فهرس الموضوعات